ويثيب ويعاقب وما يامر به عباده من انصاف بعضهم لبعض والعمل على السوية فيما بينهم وانتصابه على انه حال
موكدة منه كقوله وهو الحق مصدقا فان قلت لم جاز افراده بنصب الحال دون المعطوفين عليه ولو قلت جاءني
زيد وعمرو راكبا لم يجز قلت انما جاز هذا لعدم الالباس كما جاز في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة
ان انتصب نافلة حالا عن يعقوب ولو قلت جاءني زيد وهند راكبا جاز لتميزه بالذكورة او على المدح فان قلت
اليس من حق المنتصب على المدح ان يكون معرفة كقولك الحمد لله الحميد انا معشر الانبيا لا نورث انا بني نهشل لا ندعي لاب
قلت قد جاء نكرة كما جاء معرفة وانشد سيبويه مما جاء نكرة قول الهذلي ويأوي الى نسوة عطل
وشعثا مراضيع مثل السعالى فان قلت هل يجوز ان يكون صفة للمنفي كانه قيل لا اله قائما بالقسط الا
هو قلت لا يبعد فقد رايناهم يتسعون في الفصل بين الصفة والموصوف فان قلت قد جعلته حالا من فاعل شهد
فهل يصح ان ينتصب حالا عن هو في لا اله الا هو قلت نعم لانها حال موكدة والحال الموكدة لا تستدعي على ان تكون في الجملة
التي هي زيادة في فايدتها عاملا فيها كقولك انا عبد الله شجاعا وكذلك لو قلت لا رجل الا عبد الله شجاعا وهو اوجه
من انتصابه عن فاعل شاهد وكذلك انتصابه على المدح فان قلت هل دخل قيامه بالقسط في حكم شهادة الله والملائكة
واولي العلم كما دخلت الوحدانية قلت نعم اذا جعلته حالا من هو او نصبا على المدح او صفة للمنفي كانه قيل شهد الله انه
والملائكة واولوا العلم انه لا اله الا هو وانه قائم بالقسط وقرا عبد الله القائم بالقسط على انه بدل من هو او خبر
مبتدا محذوف وقرا ابو حنيفة رحمه الله قيما بالقسط لا اله الا هو صفتان مقررتان لما وصف به ذاته
من الوحدانية والعدل يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله اخر الحكيم الذي لا يعدل عن العدل في افعاله فان قلت ما
المراد باولي العلم الذين عظمهم هذا التعظيم حيث جمعهم معه ومع الملائكة في الشهادة على وحدانيته وعدله قلت
هم الذين يثبتون وحدانيته وعدله بالحجج الساطعة والبراهين القاطعة وهم علما العدل والتوحيد وقرئ انه
بالفتح وان الدين بالكسر على ان الفعل واقع على انه بمعنى شهد الله على انه او بانه وقوله ان الدين عند الله الاسلام جملة
مستانفة موكدة للجملة الاولى فان قلت ما فايدة هذا التوكيد قلت فايدته ان قوله لا اله الا هو توحيد وقوله
قائما بالقسط تعديل فاذا اردفه قوله ان الدين عند الله الاسلام فقد اذن ان الاسلام هو العدل والتوحيد وهو
الدين عند الله وما عداه فليس عنده في شي من الدين وفيه ان من ذهب الى تشبيه او ما يودي اليه كاجازة الروية
او ذهب الى الجبر الذي هو محض الجور لم يكن على دين الله الذي هو الاسلام وهذا بين جلي كما ترى وقرئا مفتوحتين على ان الثاني
بدل من الاول كانه قيل شهد الله ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه في المعنى فكان بيانا صريحا لان دين
الاسلام هو التوحيد والعدل وقرئ الاول بالكسر والثاني بالفتح على ان الفعل واقع على ان وما بينهما اعتراض موكد وهذا ايضا
شاهد على ان دين الاسلام هو العدل والتوحيد فترى القراات كلها متعاضدة على ذلك وقرا عبد الله ان لا اله الا هو وقرا ابي
ان الدين عند الله للاسلام وهي مقوية لقراة من فتح الاولى وكسر الثانية وقرئ شهدا الله بالنصب على انه حال من المذكورين
قبله وبالرفع على هم شهدا الله فان قلت فعلام عطف على هذه القراة والملائكة واولوا العلم قلت على الضمير
في شهدا وجاز لوقوع الفاصل بينهما فان قلت لم كرر قوله لا اله الا هو قلت ذكره اولا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية
وانه لا اله الا تلك الذات المتميزة ثم ذكره ثانيا بعد ما قرن باثباته الوحدانية اثبات العدل للدلالة على اختصاصه
بالامرين كانه قال لا اله الا هذا الموصوف بالصفتين ولذلك قرن به قوله العزيز الحكيم لتضمنهما معنى الوحدانية
والعدل الذين اوتوا الكتاب اهل الكتاب من اليهود والنصارى واختلافهم انهم تركوا الاسلام وهو التوحيد والعدل من بعد
ما جاءهم العلم انه الحق الذي لا محيد عنه فثلثت النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله وقالوا كنا احق بان تكون
النبوة فينا من قريش لانهم اميون ونحن اهل كتاب وهذا تجوير لله بغيا بينهم اي ما كان ذلك الاختلاف وتظاهرهم با

المذهب

بمذهب وهو لا بمذهب الا حسدا بينهم وطلبا منهم للرياسة وحظوظ الدنيا واستتباع كل فريق ناسا يطوون
اعقابهم لا شبهة في الاسلام وقيل هو اختلافهم في نبوة محمد حيث امن به بعض وكفر بعض وقيل هو اختلافهم
في الايمان بالانبيا فمنهم من امن بموسى ومنهم من امن بعيسى وقيل هم اليهود واختلافهم ان موسى عليه السلام
حين احتضر استودع التورية سبعين حبرا من بني اسرايل وجعلهم امنا عليها واستخلف يوشع فلما مضى
قرن اختلف ابنا السبعين بعد ما جاءهم علم التورية بغيا بينهم وتحاسدا على حظوظ الدنيا والرياسة وقيل
هم النصارى واختلافهم في امر عيسى بعد ما جاءهم العلم انه عبد الله ورسوله فان حاجوك فان جادلوك في الدين
فقل اسلمت وجهي لله اي اخلصت نفسي وجملتي لله وحده لم اجعل فيها لغيره شركا بان اعبده وادعوه الها
معه يعني ان ديني التوحيد وهو الدين القديم الذي ثبتت عندكم صحته كما ثبتت عندي وما جيت بشي
بديع حتى تجادلوني فيه ونحوه قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا فهو دفع للمحاجة بان ما هو عليه ومن معه من المومنين هو حق اليقين الذي لا لبس فيه فما معنى المحاجة فيه
ومن اتبعن عطف على التا في اسلمت وحسن للفاصل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معه
وقل للذين اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى والاميين والذين لا كتاب لهم من مشركي العرب ااسلمتم
يعني انه قد اتاكم من البينات ما يوجب الاسلام ويقتضي حصوله لا محالة فهل اسلمتم ام انتم بعد على
كفركم وهذا كقولك لمن لخصت له المسالة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا الا سلكته فهل
فهمتها لا ام لك ومنه قوله عز وعلا فهل انتم منتهون بعد ما ذكر الصوارف عن الخمر والميسر وفي هذا الاستفهام
استقصار وتعيير بالمعاندة وقلة الانصاف لان المنصف اذا تجلت له الحجة لم يتوقف اذعانه للحق
وللمعاند بعد تجلي الحجة ما يضرب اسدادا بينه وبين الاذعان وكذلك في هل فهمتها توبيخ بالبلادة وكلة
القريحة وفي فهل انتم منتهون بالتقاعد عن الانتها والحرص الشديد على تعاطي المنهي عنه فان اسلموا فقد
اهتدوا فقد نفعوا انفسهم حيث خرجوا من الضلال الى الهدى ومن الظلمة الى النور وان تولوا لم يضروك
فانك رسول منبه ما عليك الا ان تبلغ الرسالة وتنبه على طريق الهدى قرا الحسن يقتلون النبيين وقرا
حمزة ويقاتلون الذين يامرون وقرا عبد الله وقاتلوا وقرا ابي ويقتلون النبيين والذين يامرون وهم اهل
الكتاب قتل اولوهم الانبيا وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حول قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمومنين لولا عصمة الله وعن ابي عبيدة بن الجراح قلت يا رسول الله اي الناس اشد عذابا يوم القيمة
قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قراها ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنوا اسرايل
ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام ماية واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرايل فامروا قاتليهم
بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر النهار في الدنيا والاخرة لان لهم اللعنة والخزي في الدنيا
والعذاب في الاخرة فان قلت لم دخلت الفا في خبر ان قلت لتضمن اسمها معنى الجزا كانه قيل الذين يكفرون
فبشرهم بمعنى من يكفر فبشرهم وان لا تغير معنى الابتدا فكان دخولها كلا دخول ولو كان مكانها ليت ولعل لامتنع
ادخال الفا لتغير معنى الابتدا اوتوا نصيبا من الكتاب يريد احبار اليهود وانهم حصلوا نصيبا وافرا من
التورية ومن اما للتبعيض واما للبيان وحصلوا من جنس الكتب المنزلة او من اللوح التورية وهي نصيب عظيم
يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم وذلك ان رسول الله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له نعيم
بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال على ملة ابرهيم قالا ان ابرهيم كان يهوديا قال لهما ان بيننا
وبينكم التورية فهلموا اليها فابيا وقيل نزلت في الرجم وقد اختلفوا فيه وعن الحسن كتاب الله القران